

# خطبة الجمعة بعنوان (ثمرات الإحسان) للشيخ أ.د. سعد الخيلان 1

0441 / 3 هـ

سعد الخيلان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله ولا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - 00:00:00

رسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها - 00:00:20

وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا. يصلح لكم امالكم. ويغفر لكم ذنوبكم - 00:00:40

من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فالحديث في هذه الخطبة عن امر امر الله تعالى به عباده واحبر وبانه يحب من اتصف به. انه الاحسان. ان الله يأمر بالعدل والاحسان واحسنوا - 00:01:00

ان الله يحب المحسنين. فالله تعالى يحب من اتصف بوصف الاحسان. وقد تكرر قوله سبحانه والله يحب المحسنين. تكرر ذلك في القرآن العظيم خمس مرات. وهذا يدل على فضل وعلى عظيم موقعه من الدين. وانه ينبغي ان يحرص المسلم على الاتصاف به حتى يكون من هؤلاء - 00:01:28

الذين اخبر الله تعالى بانه يحبهم وكيف يكون الانسان من المحسنين الاحسان يكون في عبادة الله ويكون في التعامل مع الخلق. يكون الاحسان في عبادة الخالق وفي تعامل الانسان مع الخلق. اما الاحسان في عبادة الله فقد جاء في حديث جبريل الطويل الذي تمثل فيه - 00:01:58

جبريل في صورة رجل وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عدة اسئلة تعليما لlama امور دينها وجاء فيه ان جبريل قال ما الاحسان؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تبعد - 00:02:29

الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. فذكر مرتبتين للاحسان في الله المرتبة الاولى مرتبة الطلب والسؤال ان تبعد الله كأنك تراه فيستحضر العبد مراقبة الله تعالى له واطلاعه عليه فيجتهد في النصح في العبادة وبذل الجهد في تحسينها واكملها. فاذا قام الى الصلاة مثلا - 00:02:49

من اجتهد في الخشوع فيها وكأنه يرى الله تعالى امامه. فيستحضر عند الخضوع فيستحضر عند الركوع لله ويستحضر عند السجود انه سجد تعظيمها وخضوعا وتذلل للرب جلاله. والمرتبة الثانية هي مرتبة الخوف والهرب وهي دون المرتبة الاولى. اي ان عجزت اي اي ان عجزت عن ان تبعد الله كأنك تراه - 00:03:19

اعبدوا عبادة الخائف منه فيعبد الله تعالى وهو مستحضر ان الله تعالى يراه ويطلع عليه فيستحي من نظر الله اليه فاذا هم بمعصية تذكر ان الله تعالى يراهم فتركها خوفا من الله تعالى. قال بعض السلف لا - 00:03:49

اجعل الله تعالى اهون الناظرين اليك. عباد الله وان من اعظم اسباب عدم او قلة الخشوع الصلاة غياب هذه المعانى عن المصلى. والا فالصلوة التي يصلي كأنه يرى الله تعالى امامه. ويستحضر عظيم - 00:04:09

مقام المناجاة بين يدي رب العالمين سوف يخشع في صلاته. روی ان احد التابعين كان اذا اراد ان يقوم الى الصلاة يتغير فسائل فقال

اتدرؤن بين من سوف اقوم؟ سوف اقوم بين يدي رب العالمين - 00:04:29

وما الاحسان الى الخلق فينبغي ان يعود المسلم نفسه على البذل والاعطاء بكل ما يستطيع. الاعطاء بعلمه وماله وجاهه وبدنه فان النفس المعطاءة تيسر لليسرى. بخلاف النفس البخيلة غير المعطاءة فانها - 00:04:49

للعسرى كما قال ربنا عز وجل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيره للعسرى واما من بخل وكذب بالحسنى فسنيره للعسرى. ويتأكد الاحسان الى ذوي الحاجات من اليتامى والفقراء واسمعوا الى هذا الحديث العظيم. الذي اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما. يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:15

الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله. وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفتر سبحان الله ما اعظم اجر الساعي على الارامل والمساكين؟ اجره كاجر المجاهد في سبيل الله وكاجر - 00:05:45

الصائم الذي لا يفتر وكاجر القائم الذي لا يفتر. ويقول عليه الصلاة والسلام في شأن كفالة اليتامى انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا. وأشار باصبعيه السباقة والوسطى. وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فاطعمتها ثلاثة تمرات فاعطت كل واحدة - 00:06:05

منهما تمرة ورفعت الى فيها تمرة تأكل لتأكلها فاستطعمتها ابنتها فاخذت التمرة فشققتها بينهما ولم تأكل شيئا فاعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوجب لها بها الجنة او اعتقها بها من النار - 00:06:35

سبحان الله ما اعظم جود الله تعالى واحسانه لعباده. بسبب تمرة جادت بها هذه المرأة المسكينة الفقيرة الى ابنتيها اوجب الله تعالى لها بها الجنة ويتأكد الاحسان كذلك في حق الغارمين المدينين الذين ابتلوا بترابكم الديون عليهم واوضعوا في السجون - 00:07:05  
عن اطفالهم وعن اسرهم وعن اعمالهم ضاقت بهم الحيل وضاقت بهم انفسهم وربما بعضهم يبقى قابعا في السجن لسنوات ومدد طويلة فما اعظم اجر من احسن اليهم وتسبب في قضاء ديونهم بنفسه او بجاهه - 00:07:35

طاعته واعاد هذا الاب المسكين الى اطفاله واسرتة. واعظم من ذلك ان الدائن نفسه يحسن الى هذا المعسر فيتجاوز عنك ويسقط عنه الديون التي له في ذمته ابتغاء الاجر من الله تعالى عن ابي قنادة رضي الله - 00:07:55

عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه. رواه مسلم وفي صحيح مسلم عن ابي مسعود البدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:15  
حوسب رجل من كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا كان يأمر غلامه ان يتتجاوز عن المعسر. قال الله عز وجل نحن احق بذلك منه. تجاوزوا عن عبدي - 00:08:35

ويتأكد الاحسان كذلك في حق من للانسان عليه سلطة من الخدم والعمال والسائقين وغيرهم. فان من الناس من ويتعامل معهم بفظاظة وغلظة وسوء خلق. وربما بخسهم حقوقهم. وهذا الذي يسيء الى - 00:08:55

ربما يسلط الله عليه من المصائب والبلايا بسبب ظلمه واساءاته لهم. واذا كان الله قد اوصى بالاحسان الى المماليك وهم مماليك يباعون ويشترون فكيف بهؤلاء الاحرار المسلمين الذين الجأهم الفقر وال الحاجة للعمل عندك. يقول الله تعالى في شأن الاحسان للمماليك واعبدهم ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا - 00:09:24

الى قوله وما ملكت ايمانكم. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم عن المماليك هم اخوانكم وحونكم. جعلهم الله تعالى تحت جعلهم الله تعالى تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليبسه مما يلبس ولا - 00:09:54

وكفوهם ما يغلهم فان كلفتهم فاعينوهم. واذا كان هذا في حق مماليك فكيف بهؤلاء الاحرار ومن بخس حقا لعامل فان الله تعالى سيكون خصمهم يوم القيمة كما جاء في الحديث الصحيح - 00:10:14

يقول الله تعالى ثلاثة لنا خصمهم يوم القيمة ومن كنت خصمته فقد خصمته وذكر منهم رجلا استأجر اجيرا فاستوفى منه ثم لم يعطه اجره. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم للذين احسنا الحسنى وزيادة ولا - 00:10:34

ارفقوا وجوههم فترعوا ولا ذلة. اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من والذكر الحكيم اقول ما تسمعون واستغفرون الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم -

00:10:54

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وشهادت ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولهم الصالحين. وشهادت ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين صلى الله عليه وعلىه وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرة. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله - 00:11:14

مؤخرا لهادي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشغل الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله. عباد الله الاحسان له مجالات عديدة. وترجع هذه المجالات الى الاحسان بالقول والى الاحسان بالفعل والى الاحسان بالمال - 00:12:00

والاحسان بالقول بان يختار الانسان اطيب الكلام. وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن. ان الشيطان ينزع وبينهم ويختار الانسان ويعود لسانه على الا يتكلم الا بالجميل من القول مع جميع الناس. فهذا - 00:12:22

والاحسان بالقول ويتأكد ذلك في حق من له عليه حق على الانسان. كالوالدين فان الله تعالى قال فقل لهم قولا كريما. واما الاحسان بالفعل فبان يعامل الانسان الناس بمثل ما يحب ان يعاملوه به - 00:12:42

وكما يحب ان يعاملوه به بالاكرام والاحترام ويعاملهم كذلك. واما الاحسان بالمال فانه يكرم الناس ويكرم الضيف ويكرم من يزوره ويحسن اليه وكذلك ايضا يحسن الى ذوي الحاجات من الفقراء والمساكين - 00:13:02

والارامل وغيرهم. عباد الله وان دائرة الاحسان في الاسلام واسعة. تشمل الاحسان الى كل شيء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء. حتى تشمل الحيوان - 00:13:22

وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه الحر فوجد بئرا فنزل فشرب ثم خرج فوجد كلبا يأكل الثرى من شدة العطش. فقال الرجل لقد - 00:13:42

بلغ بهذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ به. فنزل البئر فملأ خفه ثم سقى الكلب فشكر الله له فغفر له. قالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم لاجرا؟ قال في كل كبد رطبة اجر - 00:14:02

وحتى في ذبح الحيوان امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاحسان. فقال فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة. واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح ولو حد احدكم شفترته وليرح ذبيحته بل ان النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغ هذا الحيوان الذي كان ينفح على ابراهيم - 00:14:22

وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله. والذي يسميه بعض الناس البرص وبعضهم يسميه مغلاظور. هذا الوزغ يقول امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله لكنه امر مع ذلك بالاحسان في قتله. فقال من قتل وزغا في اول ضربة كان له مئة - 00:14:52

حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك. اخرجه مسلم في صحيحه. قال اهل العلم وانما رتب النبي صلى الله عليه وسلم الاجر الكثير في قتله في المرة الاولى لان في ذلك احسانا في قتله. بل حتى في قتل النمل الذي لا يقتل منه الا - 00:15:12

لا يجوز ان يقتل منه الا المؤذن فقط. واما ما عدا ذلك فلا يجوز. لانها امة من الامم الله عز وجل. وقد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلنبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة - 00:15:32

فامر بقرية النمل فاحرق تفاصي الله اليه هلا احرقت نملة واحدة وهذا يدل على اتساع دائرة الاحسان وعلى شمولها كل شيء ان الله كتب الاحسان على كل شيء الا واكثروا من الصلاة والسلام على بشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك. فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا - 00:15:52

تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضي عن صاحبة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اللهم ارضي عن ابي بكر صديق وعن عمر الفاروق وعن عثمان ذي التورين وعن علي ابن ابي طالب وعن سائر صحابة نبيك اجمعين. اللهم ارضي عن معهم بعفوك - 00:16:24

يا رب العالمين اللهم واعز الاسلام وال المسلمين واذلنا الكفر والكافرين وانصر من نصر دين الاسلام في كل مكان وخذل من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتك. وبيهدي فيه اهل معصيتك. ويؤمر فيه بالمعروف وينهى في - 00:16:44

المنكر يا سميع الدعاء اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رءوف رحيم. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وخذ بناصيته للبر - 00:17:04

والتقوى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الحق وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نسألك بالخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونوعذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحان ربك رب العزة عما - 00:17:27

سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:17:47